فبعثه سلمان الاسلمي في مايتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاث مائة حتى حرسوا
حصون المدينة وتحللاتها وكان جاعة من المنافقين مثل اوس القيظي ومتابعيه
ينفرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلنا عورة خالية
عن المحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان تظفر بها جيش العدو كما اخبر عنه
قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق
منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وروي انه
كان عباد بن بشر في جمع من الصحابة في ايام المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتمنون الحرب لكن لم يمكنهم
الحرب من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعوهم بالنبل والاحجار
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي يحرس بعض مواضع الخندق روي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان في الخندق موضع لا امن هذا الموضع
وكان يختلف عليه فرجع مرة وكنت اسمع حسه فقال ليت رجلا صالحا يحرس
الليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه فنام صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا
نام نفخ وعن ام سلمة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي
يحرس الخندق ويصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هولاء ركب
المشركين يحومون حول الخندق فاين عباد بن بشر ومن معه يحومون حول الخندق
وقال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا
الى ثغر الخندق فراوا ابا سفيان مع جمع من المشركين قد اقتحموا مضيقا من
الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عباد واصحابه ورموا
المشركين حتى ولوا هاربين فرجع عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نفخ وما استيقظ حتى اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة
وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف
الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا
وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المسلمين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا
وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان لقيتم العدو فليكن شعاركم حم
لا ينصرون فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال من شان
الناس وما هذا الصياح قالوا هذا صوت عمرو بن ود العامري والليلة نوبته
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة ينظر الخبر فرجع وقال يا رسول
الله هذا عمرو بن ود في جمع المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه وخرج فركب فرسه ورجاله بين
يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة ثم اصابتهم فرقد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا ضرار ابن الخطاب بن مرداس

الفهري

لم يحسنوا ضبطه اذا عجلهم الحال وكان يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع هذا الموضع

وهو يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ووجه الجمع ان يقال هذا كان شعار الانصار والله اعلم وفي سيرة ابن هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون

الفهري في جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبال والاحجار فلبس النبي
صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح ثم
رجع وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف
ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق
لقد اصابه تعب ومشقة شديدة واصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان
زمن برد وعسر وروي انه لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان
وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعث الى عيينة
ابن حصن الفزاري وحارث ابن عوف الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل
الله اركبوا وهما قايد الفزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا
عنه وعن اصحابه بمن معهما فجرا بينه وبينهما المراوضة في الصلح حتى كتبوا كتابا
ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من
قومهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة تجري بينه وبينهم الصلح فامر
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ان يكتب كتابا للصلح ولم تقع الاشهاد ولما
ارادوا ان يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير الفزاري فلما رأى رجله بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بما جاله فاقبل الى عيينة وقال يا عين الهجرس
امد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانفذت جنبك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيء امرك الله به لابد لنا منه او امرا تحبه
فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف
متى كانوا يطمعون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا
سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد
ابن حضير وقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به ام امر تصنعه لنا فقال بل
شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا
نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله
بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف او يحكم
الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم وذلك فتناول الصحيفة
واخذها من عثمان ومحاها ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة
ابن حصن وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلم الاحزاب ان لم ينالوا المدينة بوجه من
الوجوه لما راوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
شوامر حمانقوره ان فوارس من قريش تجمعوا منهم عمرو بن عبد

ابن حضير

Copyright ... University